

الرسالة في

كفيلة السلف الصالح

وأعراض، وقامت بها سوق الجنة والنار.

وفي الحديث الصحيح: «أفضل ما قلت أنا والنبيين قبلي: لا إله إلا الله» وحديث دعاء موسى عليه الصلاة والسلام الشهيد، وحديث البطاقة^١.

والإيمان عندنا أهل السنة والجماعة، قولٌ وعملٌ، والقول: إعتقاد القلب والنطق باللسان، والعمل عمل القلب وعمل الجوارح.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: «من اعتقد بقلبه ونطق بلسانه فهو مؤمن باتفاق، ومن اعتقد بقلبه ولم ينطق بلسانه لعذر فهو مؤمن، على المشهور، ومن لم يعتقد بقلبه ولم ينطق بلسانه فهو كافر باتفاق، ومن نطق بلسانه ولم يعتقد بقلبه فهو المنافق في الزمن الأول، والزنديق الآن»^٢.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «فالإيمان في القلب لا يكون إيماناً بمجرد تصديق ليس معه عمل القلب وموجبه من محبة الله تعالى ورسوله ﷺ ونحو ذلك، كما أنه لا يكون إيماناً بمجرد ظن وهوى، بل لا بد في أصل الإيمان بقول القلب وعمل القلب»^٣.

والحديث عن الإيمان من الضروريات، والتبيين والتفصيل فيه من أعظم المهمات وخاصة هذه الأيام، التي اختلط فيها - عند المسلمين - الحق بالباطل إلا من رحم الله تعالى، وأصبح الحق عزيزاً حتى عند حملته، فكان الواجب على حملة العلم وأربابه أن ينشدوا هذا الميراث العظيم الذي ورثاه عن سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ، ولهذا حرصنا ومجلة «نداء الإسلام» على نشر هذا الميراث العظيم، منهج أهل الحور والفرقة الناجية والطائفة المنصورة، عبر صفحاتها، لتكتمل الصورة وتبين الحق وتقيم الحججة إن شاء الله تعالى. والله تعالى ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين، وللحديث بقية. ■

- ١- صحيح أخرجه الأئمة مسلم، والنسائي، وأبي داود وغيرهم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- ٢- هذا الحديث ضعيف والصحيح وصية نوح عليه الصلاة والسلام لابنه.
- ٣- الحديث صحيح أخرجه الترمذي، وابن ماجه، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه. وغير ذلك من الأحاديث المبينة فضل هذه الكلمة وعظيم شأنها مع الله سبحانه وتعالى، ومع أوليائه وجنده.
- ٤- شرح الرسالة.
- ٥- مجموع الفتاوى ج٧/صفحة ٥٢٩

لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وحببيه

المجتبى، وعلى آله وصحبه ومن على دربه سار وبهديه اهتدى.

أما بعد فهذا شرح مبسط لا مبسوط، نقطف من عقيدة السلف، كتبها علامة من الأوائل، كان الأحرى بنا أبناء هذه الدعوة المباركة أن نقدمها على غيرها مما اختلط فيه الأمر ولم يكن عذبا صافيا كرسالتنا هذه التي كتبها الإمام العلامة أبو محمد ابن أبي زيد القيرواني المالكي.

الشيخ محمد القرشي

الحمد

تعريف بالإمام:

وأمامنا أبو محمد القيرواني، من علماء الأندلس السليبي، ولد رحمه الله تعالى سنة ٣١٠ هـ وتوفي بها سنة ٣٨٦ هـ.

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً ورعاً كريماً ثرياً عالي الهمة سرياً، حصلت له إمامة المالكية على وجه الخصوص وأهل السنة قاطبة على وجه العموم في الأندلس والمغرب العربي في زمانه، كان عالي الإسناد، كثير اللقاء بالشيوخ والأخذ عنهم واستجازتهم شرقاً وغرباً، ولا سيما في رحلته الحجازية لأداء فريضة الحج.

وكانت باكورة عمله وأول مؤلفاته الرسالة، ولهذا قالوا هي باكورة السعد وزبدة المذهب، وهي أول رسالة كتبت في تلخيص المذهب المالكي، وهي أول كتاب طبع لابن أبي زيد رحمه الله تعالى، ولها طبعات كثيرة وبلغات مختلفة، وهذه الرسالة تنتظم أبواب الشريعة في: التوحيد، والفقه، والأدب، وقد حوت نحو أربعة آلاف مسألة.

وقد اعتمدها الأئمة المالكية شرقاً وغرباً، وعكفوا عليها: دراسة وتدريسا، وتلقيناً وحفظاً وشرحاً ونظماً حتى بلغت شروحاتها نحو ثلاثين، بل قال الإمام زروق رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٨٩٩ هـ لقد ذكرناها منذ وجدت حتى الآن يخرج لها كل سنة شرح وتبيان. ولشدة الحفاوة بها كتبت بالذهب وبيعت بعشرين ديناراً ذهباً، وكذلك لشدة الحفاوة بهذه الرسالة إهتم التلاميذ بأخذها من المشايخ بالأسانيد إلى مؤلفها وأسانيداً مثبتة في الإثبات والمشيخات والفهارس حتى عصرنا الحاضر.

وفي مقدمة هذه الرسالة كان الحديث عن التوحيد واعتقاد أهل السنة، وهذا ما يخصنا في سلسلتنا هذه.

وقد رأيت من الواجب الإهتمام بها وإعادة

والإيمان شعباً بينها رسول الله ﷺ في حديثه

الصحيح المشهور «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها: لا إله إلا الله، وأدناها: إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^٤.

منهج المؤلف رحمه الله تعالى، طريق السلف بالحديث عن أعظم جملة قامت عليها السموات والأرضين، ونصبت لها الموازين، وسُئلت من أجلها السيوف، واستحل من أجلها نفوسٌ ودماءٌ